

المقنع

لموفَّق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسىّ

٥٤١ - ٦٢٠هـ

و :

الشرح الكبير

لشمس الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسىّ

٥٩٧ - ٦٨٢هـ

ومعهما :

الإنصاف

فى معرفة الراجح من الخلاف

لعلاء الدين أبى الحسن على بن سليمان بن أحمد المَرْداوِىّ

٨١٧ - ٨٨٥هـ

تحقيق

الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركى

الدكتور

عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الأول

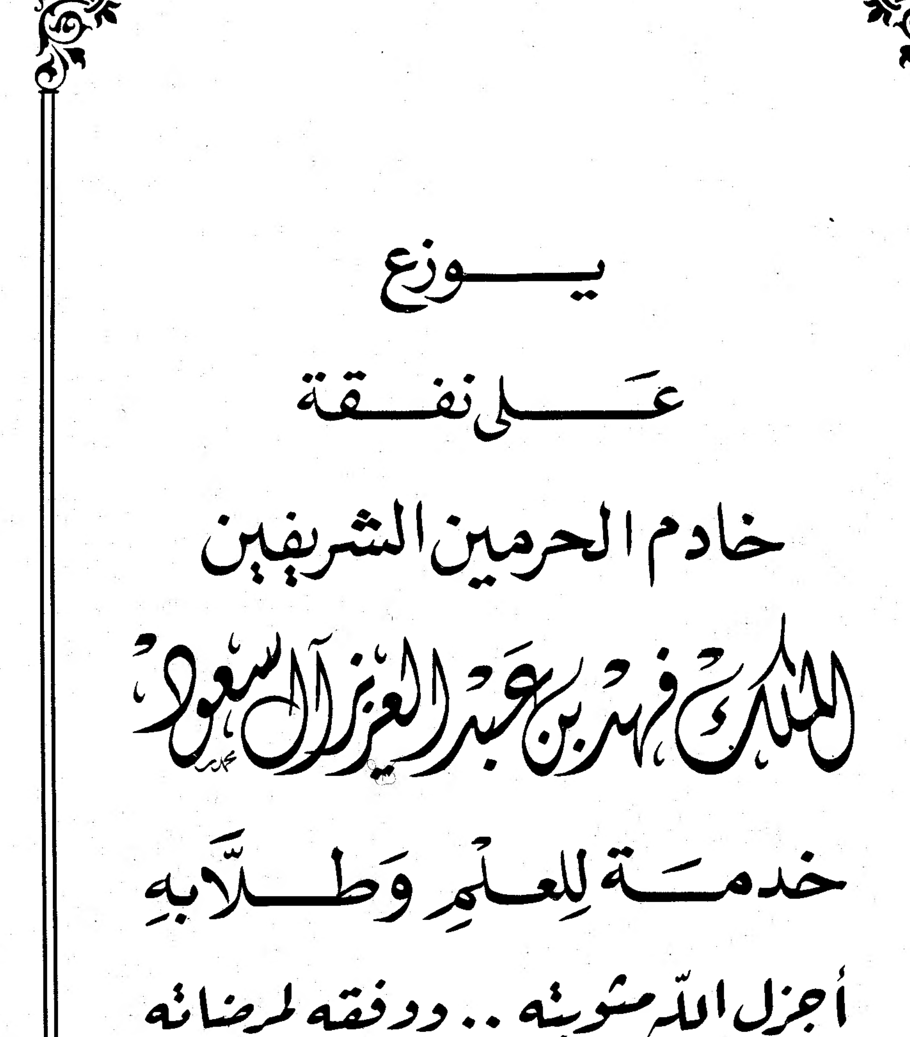
الطهارة

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ = ١٩٩٣م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة



يوزع

على نفقة

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

خدمة للعلم وطلابه

أجزل الله مثوبته .. ووفقه لمرضاته

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

١

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

أما بعد ، فقد شهد آخر القرن السادس ، والقرن السابع ، حركة علمية مباركة ، فى خدمة مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيبانىّ ، رضى الله عنه ، رفع لواءها المقادسة من آل قدامة ، حيث يسَّر الله لمُوَفَّق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المَقْدِسِىّ الجَمَّاعِيلِىّ الدمشقىّ الصالحىّ الحنبلىّ ، المتوفى سنة عشرين وستمائة[1] ، أن يفرغ إلى « مختصر » أبى القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخِرَقىّ ، المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة[2] ، فيشرحه شرحًا قَرَّت به عيونُ الفقهاء ، وجمع فيه آراء الأئمة وحُجَجَهم ، وأقوال الصحابة والتابعين ، وجعله ميدانًا رحبًا للفقه المقارن ، وسمَّى كتابه « المغنى » ، الذى قال فيه رفيقه ، وخليفتُه فى رياسة المذهب بعده ، ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحد الأنصارىّ ابن الحنبلىّ ، المتوفى سنة أربع وثلاثين وستمائة ، على ما نقلَه ابنُ رجب : بلَغ الأملَ فى إتْمامِه ، وهو كتاب بليغ فى المذهب عشر مجلَّدات ، تَعِب عليه ، وأجاد فيه ، وجمَّل به المذهبَ . ونقل ابن رجب عن الحافظ ابن الدُّبَيْثِىّ ، أن الشيخ عزَّ الدين ابن عبد السلام كان يسْتعير « المُحَلَّى » ، و « المُجَلَّى » لابن حَزْم ، ويقول : ما رأيتُ فى كتب الإسلام فى العلم مثل المحلى والمجلى وكتاب « المغنى » للشيخ مُوَفَّق الدين ابن قُدامة ، فى جودتها ، وتحقيق ما فيها . كما نقَل عنه قوله : لم تَطِبْ نفسى بالفُتْيا حتى صار عندى نسخةُ المغنى .

وكان شرحُ مُوَفَّق الدين لـ « مختصر الخرقى » تجربة علمية مفيدة ، جعلته يدقق

---

(١) انظر : الترجمة الحافلة التى صدرنا بها تحقيقنا لكتابه « المغنى » .

(٢) انظر : ترجمته فى المغنى ١/٦ وما بعدها .

ألفاظه ، ويحرِّرُ أحكامه ، وهَدَتْه آخرَ الأمر إلى تأليف مختصر فى الفقه ، رتَّبه تَرْتيبًا جديدًا ، وحرَّره تحريرا فائقا ، وسماه « المُقْنع » بلغ فيه الغاية ، وانصرف إليه العلماء بعده بالشرح والتعليق ، بل واعتمدوه « المتن » الذى يُحفظ فى فقه الحنابلة .

وكان من أسْبَق الفقهاء إلى العناية بـ « المقنع » شمس الدين ابن قدامة ، ابن أخى الموفَّق ، المعروف بابن أبى عمر ، فقد عرَض عليه كتاب « المقنع » وشرحه عليه ، وأذن له فى إقْرائه، وإصْلاح ما يرى أنه يحْتاج إلى إصلاح فيه ، ثم شرَحه بعد ذلك فى مجلَّدات ، واستْمدَّ فيه من « المغنى » لعمِّه .

٢

وهو شمس الدين ، أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ابن قُدامة المَقْدِسىّ الجَمَّاعِيلِىّ الصَّالحىّ الحنبلىّ الخطيب الحاكم قاضى القضاة ، ابن أبى عمر(*) .

ولد فى المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، بالدَّيْر المبارك ، الذى أقامه والده بسَفْح قاسِيُون ، الجبل المشرف على دمشق .

بدأ مسيرته العلمية بالقراءة على والده أبى عمر ، وبالتفقه على عمه موفق الدين ابن قدامة ، وعنى بالحديث ، وكتب بخطه الأجزاء والطباق ، وأخذ الأصول عن السيف الآمدى ، ودرَّس ، وأفتى ، وأقرأ العلم زمنا طويلا ، وانتفع به الناس ، وانتهت إليه رياسة المذهب فى عصره ، بل رياسة العلم فى زمانه .

وله مشيخة حافلة تتمثل فى :

١ – شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسِىّ البُخارِىّ الحنْبلىّ الأُصولىّ ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة[1] . أجاز له .

(*) ترجمة شمس الدين ابن قدامة ، فى : ذيل مرآة الزمان ، لليونينى ١٨٦/٤ – ١٩١ ، العبر ، للذهبى ٣٣٨/٥ ، ٣٣٩ ، تذكرة الحفاظ ، للذهبى ١٤٩٢/٤ ، البداية والنهاية ، لابن كثير ٣٠٢/١٣ ، مرآة الجنان ، لليافعى ١٩٧/٤ ، ١٩٨ ، فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبى ٢٩١/٢ ، ٢٩٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب ٣٠٤/٢ – ٣١٠ ، النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى ٣٥٨/٧ ، شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى ٣٧٦/٥ – ٣٧٩ ، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، للقنوجى ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، كشف الظنون ١٨٠٩/٢ ، . Brock G I : 399 , SI : 691 .

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١٦٨/٢ – ١٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٢٢ ، ٢٥٦ .

٢ – وحيد الدين أبو المعالى أسعد بن المُنَجَّى بن بركات بن المؤمّل التَّنوخِىّ المعَرِّىّ الدمشقىّ الحنبلىّ ، شيْخُهم ، المتوفى سنة ست وستمائة[١] . أجاز له .

٣ – أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله بن جعفر الهَمْدَانىّ الإسْكندرانىّ المقرئ المجوِّد المحدِّث المُسْنِد الفقيه المالكىّ ، المتوفى بدمشق سنة ست وثلاثين وستمائة[٢] . قرأ عليه .

٤ – سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبى بكر المبارك بن محمد البغدادىّ البابَصْرِىّ الحنبلىّ المسند ، مدرِّس مدرسة الوزير عون الدين ابن هُبَيْرة ، المتوفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة[٣] . قرأ عليه .

٥ – أبو على حَنْبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة الواسطىّ راوى « المسند » ، البغدادىّ المُكَبِّر ، المتوفى سنة أربع وستمائة ببغداد[٤] . سمع منه .

٦ – ربيب الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد البغدادىّ الأزَجِىّ الوكيل عن القضاة المُسنِد ابن مُلاعِب ، المتوفى سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن بسفح قاسِيُون[٥] . سمع منه .

٧ – تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدىّ البغدادىّ المقرئ النحوىّ اللُّغَوِىّ الحنفىّ ، المتوفى سنة ثلاث عشرة وستمائة[٦] . سمع منه .

٨ – أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ، ابن الجَوْزِىّ ، شيخ الإسلام ، المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة[٧] . أجاز له .

٩ – جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الحَرَسْتانىّ

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٤٩/٢ ، ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٦/٢١ ، ٤٣٧ .

(٢) طبقات القراء ١٩٣/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٦/٢٣ – ٣٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٢٢ – ٣٥٩ .

(٤) التكملة لوفيات النقلة ١٢٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٣١/٢١ – ٤٣٣ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٩٠/٢٢ ، ٩١ .

(٦) الجواهر المضية ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ٣٤/٢٢ – ٤١ .

(٧) انظر مقدمة تحقيق المغنى صفحة ١٢ .

الدمشقيّ الشافعيّ، مُسْنِد الشام ، المفتى ، قاضى القضاة ، المتوفى سنة أربع عشرة وستمائة[1] . سمع منه .

١٠ – مُوَفَّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ الجَمَّاعيلىّ الدمشقىّ الصَّالحىّ الحنبلىّ ، عمُّه ، المتوفى سنة عشرين وستمائة[2] . تفقَّه عليه ، وعرَض عليه كتاب « المقنع » ، وشَرَحه عليه ، وأذِن له فى إقْرائه ، وإصْلاحِ ما يرى أنه يحتاج إلى إصلاح فيه ، ثم شرحه بعده فى عشر مجلدات ، واسْتمدَّ فيه من « المغنى » .

١١ – أبو المُنَجَّى عبد الله بن عمر بن على ، ابن اللَّتّىّ ، البغدادىّ الحَرِيمىّ الطَّاهِرىّ ، المُسْنِد المُعَمَّر ، المتوفى سنة خمس وثلاثين وستمائة[3] . قرأ للناس عليه .

١٢ – حُجَّة الدين أبو طالب عبد المحسن بن أبى العَمِيد الخَفِيفِىّ الأبْهَرِىّ الشافعىّ الصوفىّ ، المتوفى سنة أربع وعشرين وستمائة بمكة[4] . سمع منه بالمدينة .

١٣ – سيف الدين على بن أبى على بن محمد بن سالم التَّغْلِبِىّ الحنبلىّ ثم الشافعىّ ، فارس علم الكلام ، الأُصولىّ ، المتوفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة[5] . أخذ عنه الأُصول .

١٤ – أبو الحسن على بن أبى الفتح المبارك بن الحسن الواسِطىّ البَرْجونىّ المقرئ ، الفقيه الشافعىّ ، المعروف بابن باسُويَة ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة[6] . سمع منه بمكة .

١٥ – أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادىّ الدَّارَقَزِّىّ المُؤَدِّب ، المعروف

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٩٦/٨ – ١٩٩ . سير أعلام النبلاء ٨٠/٢٢ – ٨٤ .

(٢) انظر : مقدمة تحقيقنا لكتاب المغنى .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣ – ١٧ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٩/٢٢ ، ٢٦٠ .

(٥) وفيات الأعيان ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٢٢ .

(٦) التكملة لوفيات النقلة ٣٩٤/٣ ، ٣٩٥ .

بابن طَبَرْزَد ، المُسْنِد الكبير ، المتوفى سنة سبع وستمائة[1] . سمع منه بإفادة أبيه وعمِّه .

١٦ – أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسيّ الجَمَّاعِيلِيّ الحنبليّ الزَّاهد المقرئ المحدِّث ، شيخ الإسلام ، والده ، المتوفى سنة سبع وستمائة[2] . سمع منه .

١٧ – أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيْدلانيّ الأَصْبهانيّ المُسنِد المُعَمَّر ، سِبْط حسين بن مَنْدَه ، المتوفى سنة ثلاث وستمائة[3] . أجاز له .

١٨ – مجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين بن أبي المكارم الصوفيّ القَزْوِينيّ الجَوَّال القاضي المحدِّث ، المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة[4] . سمع منه بمكة .

١٩ – ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسيّ الجَمَّاعِيلِيّ الصَّالحيّ ، الحنبليّ الحافظ القدوة ، صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة[5] . قرأ عليه .

٢٠ – كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك الجَلْجَليّ البغداديّ المُقْرئ الرئيس ، المتوفى سنة اثنتي عشرة وستمائة[6] .

٢١ – فخر الدين أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عَمْروك التَّيميّ البَكْريّ النَّيسابُورِيّ الصوفيّ الزاهد ، المتوفى سنة خمس عشرة وستمائة[7] .

٢٢ – نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن مَوْهوب البغداديّ الصوفيّ المحدِّث ، البنَّاء ، المتوفى سنة اثنتي عشرة وستمائة[8] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/٥٠٧ – ٥١٢ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٥٢ – ٦١ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/٥ – ٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٤) التكملة لوفيات النقلة ٣/١٥٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٥) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٣٦ – ٢٤٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٦ – ١٣٠ .

(٦) ذيل الروضتين ٩٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/٥٢ .

(٧) التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٣١ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/٨٩ ، ٩٠ .

(٨) التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٤٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/٥٨ ، ٥٩ .

٢٣ – محمد بن هبة الله بن كامل البغدادىّ الوكيل المُسْنِد الفقيه المُعَمَّر ، المتوفى سنة سبع وستمائة[1] . سمع منه .

٢٤ – ست الكتبة نعمة بنت على بن يحيى بن على بن الطَّرَّاح ، سمعتْ من جدِّها عِدَّة كتب ، كما سمعتْ من غيره ، وتوفيت سنة أربع وستمائة[2] . سمع منها .

وقد سمع شمس الدين ابن قدامة نفسه من أصحاب السِّلَفِىّ، كما سمع من كثيرين فى عصره .

والناظر فى مشيخة شمس الدين ابن قدامة يلْحَظُ أن كثيرا من مشايخه سمع عليهم فى سِنٍّ مُبَكِّرة ، بل إن سماعَه من بعضهم لا يتحقَّق إلا بواسطة غيره ، فسماعه من الإمام أبى الفرج ابن الجَوْزىّ لا يكون إلا بإفادة عمه موفق الدين ابن قدامة ، حيث تُوفِّى أبو الفرج فى السنة التى ولد فيها شمس الدين ابن قدامة ، وكان موفَّق الدين عند ابن الجوزىّ حيث أقام ، وأفاد منه[3] .

* * *

واشْتغل شمس الدين ابن قدامة بالفتيا والقضاء والتدريس ، ولِىَ قضاء القضاة فى جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة ، على كُرْهٍ منه ، وكان رحمة على المسلمين ، ولولا توفيق الله له لراحت أملاك الناس لمَّا تعرَّض إليها السلطان ، فقام فيها قيام المؤمنين ، وأثبتها لهم ، وعاداه جماعة الحكام ، وعملوا فى حقه المجهود ، وتحدَّثوا فيه بما لا يليق ، ونصره الله بحسن نيته . وزادت مدته فى القضاء على اثنتى عشرة سنة ، ولم يتناول معلوما ، ثم عزل نفسه فى آخر عمره .

وذكر الذهبى أنه حدَّث نحوا من ستين سنة ، وأول ما ولِىَ مشيخة دار الحديث الأشرفية بالجبل ، كما ولى الخطابة فيه . وكانت له اليد الطُّولى فى معرفة الحديث

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٢/١٠ ، ١١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٣) انظر مقدمة تحقيقنا لكتاب المغنى صفحة ١٢ .

والأصول والنحو وغير ذلك من العلوم الشرعية ، وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين وأهل الدين ، وتلمذ عليه كثيرون ، نذكر منهم :

١ – زكيّ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى اللَّوزيّ المالكيّ ، سكن دمشق ، وقرأ الفقه ، وتقدم فى الحديث ، توفى سنة سبع وثمانين وستمائة[١] . ونقل الذهبى عنه مدحه لشيخه ، وذكره لصفاته الجليلة[٢] .

٢ – برهان الدين أبو إسحاق بن عماد الدين عبد الحافظ بن عبد الحميد ، قاضى القدس الحنبليّ ، سمع منه الذهبيّ قصيدته التى رثى بها شيخه شمس الدين ، وتوفى برهان الدين سنة ثمان عشرة وسبعمائة[٣] .

٣ – تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، ابن تيميَّة الحرَّانيّ الدمشقيّ الحنبليّ ، شيخ الإسلام ، المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٤] . وقد نقل عنه الذهبيُّ وفاة الشيخ شمس الدين بخطه ، وفيها : توفى شيخنا الإمام ، سيد أهل الإسلام فى زمانه ، وقطب فلك الأنام فى أوانه ، وحيد الزمان حقا حقا ، وفريد العصر صدقا صدقا ، الجامع لأنواع المحاسن ، والمعافى البرىء عن جميع النقائِص والمساوىء ، القارِن بين خلَّتى العلم والحلم ، والحسب والنسب ، والعقل والفضل ، والخَلْق والخُلُق ، ذو الأخلاق الزكية ، والأعمال المرضيَّة ، مع سلامة الصدر والطبع ، واللطف والرفق ، وحُسن النيَّة وطيب الطَّويَّة ، حتى إن كان المتعنِّتُ ليطلب له عيبًا فيُعْوِزُه .... إلى أن قال : وبكت عليه العيونُ بأسْرِها ، وعمَّ مصابه جميع الطوائف وسائر الفرق ، فأىُّ دمع ما انْسَجَم ، وأىّ أصل ما جُذِم ، وأىّ ركن ما هُدم ، وأىُّ فضل ما عُدِم !! ياله من خطب ما أعظمه ، وأجلٍ ما أقدره ، ومصاب ما أفخمه[٥] .

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٠٠ .
(٢) انظر : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠٦ .
(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٧٢ ، ٣٧٣ .
(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٨٧ – ٤٠٨ .
(٥) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠٨ .

٤ – زين الدين أبو بكر أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ الصَّالحيّ الحنبليّ ، المتوفى سنة تسع عشرة وسبعمائة[١] .

٥ – نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الخبَّاز ، يقول الذهبيّ : كتب عن مَن دَبَّ ودرَج ، وجمع وكتب الكثير ، توفى سنة ثلاث وسبعمائة[٢] . وجمع ابن الخبَّاز ترجمة شيخه شمس الدين وأخباره فى مائة وخمسين جزءا ، وبالغ ، وبقىَ كلما أثنى عليه بنعت من الفقه أو الزهد أو التواضع ، سرد ما ورد فى ذلك بأسانيده الطويلة الثقيلة . ثم تحوَّل إلى ذكر شيوخه فترْجمهم ، ثم إلى ذكر الإمام أحمد فأورد سيرته ومحنته كلها . كما أوردها ابن الجوزىّ . ثم أورد السيرة النبوية لكونه من أمة النبى ﷺ . قال الحافظ الذهبى : ما رأيت سيرة أطول منها أبدا[٣] .

٦ – مجد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحَرَّانىّ الدمشقىّ الحنبلىّ ، الإمام الزاهد ، شيخ المذهب ، المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة[٤] . وكان يقول : ما رأت عينى مثله .

٧ – أبو بكر المناوى . ذكر ابن شاكر الكُتْبِى ، أنه روَى عنه[٥] .

٨ – تقىّ الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن قدامة المقدسىّ الحنبلىّ ، الفقيه الإمام المحدِّث ، المتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة[٦] . لازمه وأخذ عنه الفقه والفرائض وغير ذلك .

٩ – فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الفخر البَعْلَبَكِّىّ الدمشقىّ الحنبلىّ الفقيه ،

---

(١) ملحق ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٧٠ .

(٢) ذيل العبر ، للذهبى ٢٤ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٠٨ – ٤١٠ .

(٥) فوات الوفيات ٢/٢٩٢ .

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٦٤ – ٣٦٦ .

المحدِّث ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة[١] . قال فخر الدين عن شيخه شمس الدين : إنه منذ عرفه ما رآه غضب . وعرَفه نحو خمسين سنة[٢] .

١٠ – علاء الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن داود ، ابن العطَّار الشافعىّ المحدِّث ، المتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة[٣] . روى عنه .

١١ – أبو الفتح ابن الحاجب . ذكر الذهبىّ ، فى « معجم شيوخه » أنه كتب عن شمس الدين ابن أبى عمر ، ونقله عنه ابن رجب[٤] .

١٢ – علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزالىّ الدمشقىّ الشافعىّ ، محدِّث الشام ومؤرخه ، المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة[٥] .

١٣ – سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثىّ البغدادىّ المصرىّ الحنبلىّ ، الفقيه المحدِّث ، المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة[٦] . تفقَّه عليه وروى عنه ، وخرَّج له مشيخة ، وحدَّث بها[٧] .

١٤ – محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مِرَىَ النَّووِىّ الشافعىّ الإمام ، شيخ الإسلام ، المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة[٨] . روَى عنه فى كتابه « الرخصة فى القيام » له . وقال : حدثنا الشيخ الإمام العالم المتفق على إمامته وفضله وجلالته ...[٩] .

---

(١) ذيل العبر ، للذهبى ١٧٥ ، ١٧٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ٤١٩/٢ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٦/٢ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ١٣٠/١٠ .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٥/٢ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٣٨١/١٠ – ٣٨٣ .

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٢/٢ – ٣٦٤ ، ذيل العبر ، للذهبى ٦٤ .

(٧) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٦/٢ .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨ – ٤٠٠ .

(٩) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٥/٢ .

١٥ – جمال الدين أبو الحجَّاج يوسف بن الزَّكيّ عبد الرحمن بن يوسف المِزِّيّ الدمشقيّ الشافعيّ، حافظ الزمان، المتوفى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة[١]. حدَّث عنه.

وفى الجملة، فقد قرأ عليه كثيرون فى عصره، وخرَّج له أبو الحسن ابن اللَّبَّان « مشيخة » فى أحد عشر جزءا[٢]. ووُصِف، رضى الله عنه، بالتَّواضع مع عظمته فى الصدور، وحجَّ ثلاث مرات، وحضر الفتوحات، وكان رقيق القلب، سريع الدمعة، كريم النفس، كثير الذكر والقيام بالليل، محافظا على صلاة الضحى، ويؤثر بما يأتيه من صلة الملوك وغيرهم. وكان معظما عند الملوك، وأوقع الله محبته فى قلوب الخلق، وكان كثير الاهتمام بالناس، لا يكاد يعلم بمريض إلا افتقده، ولا مات أحدٌ من أهل الجبل إلَّا شيَّعه.

توفى شمس الدين ابن قدامة ليلة الثلاثاء، سلخ ربيع الآخر، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن من الغد عند والده بسفح قاسيون، وكانت جنازته مشهودة.

ورثاه نحو من ثلاثين شاعرا، كان من بينهم شمس الدين الصائغ، وعلاء الدين ابن غانم، وتقيّ الدين ابن تمام، وشهاب الدين محمود، ومطلع قصيدة الشهاب محمود كاتب الدرج بدمشق[٣]:

ما للوُجودِ وقد عَلاه ظلامُ　　　أعَراه خَطْبٌ أم عَراه مَرَامُ

٣

وكما شغل « المقنع » لموفَّق الدين ابن قدامة، ابن أخيه شمس الدين ابن قدامة، فشرَحه فى موسوعته التى عرفت بالشرح الكبير، شغل أيضا علاء الدين المَرْداوِيّ[*]، فوضع عليه كتابا له أهَمِّيَّةٌ خاصة، هو « الإنصاف، فى معرفة الراجح من الخلاف ».

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٩٥ – ٤٣٠.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠٨.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٤/١٨٧، فوات الوفيات ٢/٢٩٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠٩.

(*) لعلاء الدين المرداوى ترجمة فى: الضوء اللامع، للسخاوى ٥/٢٢٥ – ٢٢٧، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلى ٧/٣٤٠ – ٣٤٢، البدر الطالع، للشوكانى ١/٤٤٦، كشف الظنون ١/٣٥٧، إيضاح المكنون ١/١٣٤، ٣٣١، ٢/٣٨٩، ٤٥٠، ٥٩٤، هدية العارفين ٧٣٦، Brock, S, II : 130

ولد علاء الدين على بن سليمان بن أحمد المَرْداوىّ الدمشقىّ الصَّالحىّ الحنبلىّ ، قريبا من سنة عشرين وثمانمائة على ما يذكر السَّخاوىّ ، ويقطع ابن العماد الحنبلىّ بأنه ولد سنة سبع عشرة ، ببلدته مَرْدا[1] . ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وابتدأ رحلته العلمية منها ، حيث أخذ بها الفقه على فقيهها الشهاب أحمد بن يوسف ، وانتقل فى شبيبته إلى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، فأقام بزاوية الشيخ عمر المجوِّد ، رحمه الله ، وقرأ بها القرآن . وفى سنة ثمان وثلاثين – كما يظن السخاوىّ – تحوَّل منها إلى دمشق ، فنزل مدرسة أبى عمر ، فجوَّد القرآن ، بل يقال : إنه قرأ بالروايات ، وقرأ « المقنع » تصحيحا ، وحفظ غيره كالألفية ، وأدْمَن الاشتغال ، وتجرَّع تقلُّلا ، أى أنه صبر على الفقر ، ورضَى بالقليل فى عيشه ، كما رحل إلى الحرمين ، وحج مرتين ، وجاور فيهما ، وأخذ عن شيوخهما ، ورحل إلى مصر أيضا ، فأخذ عن علمائها ، وقرأوا عليه ، وتكوَّنتْ له بذلك مشيخة كبيرة ، نورد ما أمكننا التهدِّى إليه منها على حروف المعجم :

١ – البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مُفْلِح المقدسىّ الدمشقىّ الحنبلىّ القاضى ، الفقيه ، الأصولىّ ، صاحب المصنَّفات ، المتوفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة[2] . حضر درسَه ، وناب عنه حين جاوَر بمكة .

٢ – عزُّ الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكِنانىّ العسْقلانى القاهرىّ الحنبلىّ ، قاضى القاهرة المشهور ، المعروف بالعِزّ الكنانىّ ، صاحب العلم والفضل ، المتوفى سنة ست وسبعين وثمانمائة[3] ، أذن له حين قدم القاهرة فى سماع الدعوى ، وأكرمه ، وأخذ عنه فضلاء أصحابه بإشارته ، بل وحضّهم على تحصيل « الإنصاف » وغيره من تصانيفه ، وأذِن لمن شاء منهم ، وحضر دروس القاضى ، ونقل عنه فى تصانيفه ، واصفا له بشيخنا .

٣ – الشِّهاب أحمد بن حسن بن أحمد ، ابن عبد الهادى المقدسىّ الصَّالحىّ الحنبلىّ ،

---

(١) مردا : قرية قرب نابلس . معجم البلدان (بيروت) ٥/١٠٤ .

(٢) الضوء اللامع ١/١٥٢ ، شذرات الذهب ٧/٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٣) ذيل رفع الإصر ١٢ – ٦٢ ، الضوء اللامع ١/٢٠٥ – ٢٠٧ .

المتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وثمانمائة[1] . سمع منه .

٤ – الشهاب أحمد بن عبد الله بن محمد السَّجِينيّ القاهريّ الأزهريّ الشافعيّ الفَرَضِيّ ، المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، بمنزله ببولاق[2] . قرأ عليه فى الفرائض والحساب يسيرا .

٥ – تقىّ الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الشُّمُنِّيّ القُسَنْطِينيّ الحنفيّ ، شارح « المغنى » لابن هشام ، العلامة المفسِّر المحدِّث المتكلم النحويّ ، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[3] . قرأ عليه حين حضر إلى القاهرة « المختصر » بتمامه .

٦ – الشِّهاب أحمد بن يوسف المرْدَاويّ الدمشقيّ الحنبليّ الفقيه النحويّ الحافظ لفروعِ مذهبه ، المتوفى سنة خمسين وثمانمائة[4] . أخذ عنه الفقه ببلده مَرْدَا .

٧ – تقىّ الدين أبو الصِّدق أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قُنْدس البَعْلىّ الحنبليّ ، الإمام العلَّامة ذو الفنون ، المتوفى سنة إحدى وستين أو اثنتين وستين وثمانمائة[5] . لازمه في الفقه وأصوله ، والعربية وغيرها ، حتى كان جُلُّ انتفاعه به ، وكان مما قرأه عليه بحثا وتحقيقا « المقنع » فى الفقه ، و « مختصر الطُّوفىّ » فى الأصول ، و « ألفيَّة ابن مالك » .

٨ – الحسن بن إبراهيم الصَّفَدىّ ثم الدمشقىّ الخَيَّاط الحنبلىّ . قال السَّخاويّ : قرأ عليه العلامة المَرْداويّ ، ووصفه بالإمام المحدِّث المفسِّر الزاهد[6] . أخذ عنه العربية والصَّرف وغيرهما .

(١) الضوء اللامع ١/٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٢) الضوء اللامع ١/٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٣) شذرات الذهب ٧/٣١٣ ، ٣١٤ .

(٤) الضوء اللامع ٢/٢٥٢ .

(٥) شذرات الذهب ٧/٣٠٠ .

(٦) الضوء اللامع ٣/٩٢ .

٩ – الحِصْنىّ . قال السَّخاوىّ : قرأ عليه حين حضر إلى القاهرة « المختصر » بتمامه[١] .

١٠ – الزَّيْن ابن الطَّحّان . قال السَّخاوىّ : سمع منه[٢] .

١١ – زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم ، ابن الحَبَّال الطَّرابُلُسِىّ الحنبلىّ ، سكن صالحيَّة دمشق يُقْرِئ بها القرآن والعلم ، وتوفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة[٣] . قرأ عليه « المقنع » تصحيحا ، فى مدرسة أبى عمر بدمشق .

١٢ – الزَّين أبو الفرج عبد الرحمن بن سليمان بن أبى الكرم الصالحىّ الدمشقىّ الحنبلىّ الإمام الحافظ ، علَّامة الزمان ، وترجمان القرآن ، وهو عبد الرحمن أبو شعر ، المتوفى سنة أربع وأربعين وثمانمائة[٤] . أخذ عنه الفقه والنحو ، وسمع منه « التفسير » للبَغَوىّ ، وقرأ عليه فى سنة ثمان وثلاثين من « شرح ألفية العراقىّ » إلى الشَّاذّ .

١٣ – الشِّهاب عبد القادر بن أبى القاسم بن أبى العباس أحمد بن محمد المحْيوىّ الحسَنىّ الفاسِىّ الأنصارىّ المالكىّ ، قاضى الحرمين ، المتوفى سنة ثمانين وثمانمائة[٥] . أخذ عنه فى مجاورته بمكة .

١٤ – أبو الرّوح عيسى البغدادىّ الفلوجىّ الحنفىّ ، نزيل دمشق . أخذ عنه العربيَّة والصرف وغيرهما . قال السَّخاوىّ : وممَّن أخذ عنه العلاء المَرْداوىّ ، ووصفه بالعلامة الفقيه الفرضىّ الأصولىّ النحوىّ الصرفىّ ، المُحرِّر المُتْقِن ، وإنه كان حسن التعليم ، ناصحا للمتعلِّم[٦] .

١٥ – أبو عبد الله محمد بن أحمد الكركىّ الحنبلىّ . قال السَّخاوِىّ : قرأ عليه

---

(١) الضوء اللامع ٥/٢٢٦ .

(٢) الضوء اللامع ٥/٢٢٦ .

(٣) شذرات الذهب ٧/٣١٨ .

(٤) الضوء اللامع ٤/٨٢ ، ٨٣ .

(٥) الضوء اللامع ٤/٢٨٣ – ٢٨٥ .

(٦) الضوء اللامع ٦/١٥٨ .

« البخارىّ » وغيره[1] .

١٦ – أبو الفتح محمد بن أبى بكر بن الحسين المراغىّ المدنىّ الشافعىّ ، المتوفى شهيدا سنة تسع وخمسين وثمانمائة[2] . سمع عليه حين حَجَّ مرَّتين ، وجاوَر فيهما .

١٧ – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن عبد الله القَيْسِىّ الدمشقىّ الشافعىّ ، المحدِّث المؤرِّخ الحافظ الناظم ، المعروف بابن ناصر الدين ، المتوفى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة[3] . أخذ عنه علوم الحديث ، سمع عليه « منظومته » وشرحها بقراءة شيخه التقىّ .

١٨ – الشمس محمد بن محمد السِّلِىّ الحنبلىّ الفرضىّ ، خازن الضِّيائيّة ، المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة[4] . أخذ عنه الفرائض والوصايا والحساب ، وانتفع به فى ذلك جدا ، ولازمه أكثر من عشرين سنة ، وقرأ عليه « المقنع » فى الفقه بتمامه بحثا .

١٩ – أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد النَّوَيْرِىّ القاهرىّ المالكىّ ، علَّامة وقته ، المتوفى بمكة سنة أربع وخمسين وثمانمائة[5] . أخذ عنه الأُصول حين لَقِيه بمكة فقرأ عليه قطعة من « كتاب ابن مفلح » فيه . بل وسمع فى العَضُد عليه .

وقد أخلص علاء الدين وجهته لله ، وتفرغ للعلم ، فوفقه الله ، واجتمع بالمشايخ وجدَّ فى الاشتغال ، ولم يقف به الطلب عند أجل بعينه ، فرغم دخوله مصر بأخرة ، فإنه كما ذكرنا من قبل تلمذ لقاضيها عز الدين الكنانىّ وقرأ على الحِصْنِىّ والشُّمُنِّىّ .

وقد نصح عز الدين الكنانىّ تلامذته بالأخذ عنه ، فقرأوا عليه الإنصاف وغيره من كتبه ، وكان من أعظم تلامذته بدر الدين أبو المعالى محمد بن محمد بن أبى بكر

---

(١) الضوء اللامع ٥/٢٢٦ .

(٢) الضوء اللامع ٧/١٦٢ – ١٦٥ .

(٣) شذرات الذهب ٧/٢٤٣ – ٢٤٥ .

(٤) شذرات الذهب ٧/٣٢٨ .

(٥) شذرات الذهب ٧/٢٩٢ .

ابن خالد السَّعْدِىّ المصرىّ الحنبلىّ ، قاضى القضاة ، شيخ الإسلام ، العلّامة الرُّحَلة ، المتوفى سنة تسعمائة . يقول ابن العماد الحنبلىّ : وقرأ على القاضى علاء الدين المرداوى لمَّا توجَّه إلى القاهرة كتابَه « الإنصاف » وغيره ، ولازمه ، فشهد بفضله ، وأذن له بالإفتاء والتدريس أيضًا[1] .

وقد يسَّر الله لعلاء الدين ، وفتح عليه فى التصنيف ، فصنف كتبا فى أنواع العلوم، وأعانه على ذلك ، وخاصة فى المذهب ، ما اجتمع عنده من الكتب ما لعلَّه انْفَرد به مِلْكا ووَقْفًا . كما يقول السَّخاوىّ[2] .

وقد تعرَّفْنا من كتبه إلى :

١ – الإنْصاف ، فى معرفة الرَّاجح من الخلاف .

ذكره السَّخاوىّ ، وابن العماد الحنبلىّ ، والشَّوكانىّ ، والبغدادىّ . وهو هذا الكتاب الذى نقدم له .

قال السَّخاوىّ : عمله تصحيحا للمقنع ، وتوسَّع فيه حتى صار أربع مجلَّدات ، تعب فيه .

وقال ابن العماد الحنبلىّ : أربع مجلَّدات ضخمة على « المقنع » ، وهو من كتب الإسلام ؛ فإنه سلك فيه مسلكا لم يُسْبَق إليه ، بيَّن فيه الصحيحَ من المذهب ، وأطال فيه الكلام ، وذكر فى كل مسألة ما نُقِل فيها من الكتب وكلام الأصحاب ، فهو دليل على تَبَحُّرِ مصنِّفه ، وسَعَة علمه ، وقوّة فهمه ، وكثرة اطِّلاعِه .

٢ – التَّحْبير ، فى شرح التَّحرير .

أى تحرير المنقول فى تهذيب أو تمهيد علم الأصول .

ذكره السَّخاوىّ ، والشَّوْكانىّ . وقالا : فى مجلَّدين .

٣ – تحرير المنقول ، فى تهذيب أو تمهيد علم الأصول .

أى أُصول الفقه .

---

(١) شذرات الذهب ٣٦٦/٧ ، ٣٦٧ .

(٢) الضوء اللامع ٢٢٧/٥ .

ذكره السَّخاويّ ، وابن العماد الحنبليّ ، والشَّوكانيّ ، وحاجي خليفة ، وبروكلمان .

قال السَّخاويّ : في مجلَّد لطيف .

وقال ابن العماد الحنبليّ : ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها ، وشرَحه .

تصحيح كتاب الفروع ، لابن مفلح = الدُّرّ المُنْتقَى .

٤ – التَّنْقيح المُشْبِع ، في تحرير أحكام المُقْنِع .

ذكره السَّخاويّ ، وابن العماد الحنبليّ ، والبغداديّ ، وبروكلمان ، وهو مختصر « الإنصاف » كما ذكر السَّخاويّ ، وابن العماد .

وذكره البغداديُّ باسم : التنقيح ، في شرح إنصاف التصحيح ، في الفروع .

الحصون المُعَدَّة الواقية = الكنوز أو الحصون ...

٥ – الدُّرُّ المُنْتَقَى والجوهر المجموع ، في معرفة الرَّاجح من الخلاف المطلق في « الفروع » ، لابن مفلح .

قال السَّخاوِيّ: في مجلد ضخم. وطبع باسم «تصحيح الفروع» مع كتاب «الفروع».

٦ – شرح الآداب .

ذكره ابن العماد الحنبليّ .

شرح تحرير المنقول = التحبير في شرح التحرير .

٧ – شَرْح قطعة من « مختصر الطُّوفيّ » في الأُصول .

هكذا ذكره السَّخاوِيّ .

٨ – فِهْرِسْت القواعد الأُصوليَّة .

قال السَّخاوِيّ : في كرَّاسة .

٩ – الكُنوز أو الحصون المُعَدَّة ، الواقية من كل شِدَّة ، في عمَل اليوم والليلة .

قال السَّخاوِيّ : جمع فيه قريبا من ستمائة حديث ؛ الأحاديث الواردة في اسم الله الأعظم ، والأدعية المطلقة المأثورة . قال : إنه جمع منها فوق مائة حديث .

مختصر الإنصاف = التنقيح المشبع .

١٠ – مختصر « الفروع » .

قال السَّخاوىّ : اختصر « الفروع » مع زيادة عليها ، فى مجلد كبير .

وذكر ابن العماد الحنبلىّ أن له تصحيح الفروع .

وانظر ما سبق باسم « الدر المنتقى » .

١١ – المنهل العَذْب الغزير ، فى مولد الهادى البشير النذير .

ذكره السَّخاوىّ .

وهكذا بارك الله لعلاء الدين المرداوىِّ فى مكتبته وعلمه ، فأَمَدَّ العالم الإسلامىَّ بهذه المؤلَّفات القَيِّمة ، وحرص العلماء فى عصره على روايتها ، وقراءتها عليه ، وانتشرت فى حياته ، وبعد وفاته ، وانتفع بها الناس .

وكانت كتابته على الفتوى غاية ، وخطه حسن ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وباشر نيابة الحكم دهرا طويلا ، فحَسُنَتْ سيرتُه ، وعَظُم أمرُه ، وتنزَّه عن مباشرة القضاء فى أواخر عمره ، وصار قوله حُجَّة فى المذهب ، يُعَوَّل عليه فى الفتوى والأحكام ، فى جميع مملكة الإسلام . كما يقول ابن العماد الحنبلىّ .

يقول ابن العماد أيضا : ما صَحِبه أحدٌ إلَّا وحصل له الخير ، وكان لا يتردَّد إلى أحد من أهل الدنيا ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ، وكان الأكابر والأعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه . وحَجَّ ، وزار بيت المقدس مرارًا[1] .

وقال السَّخاوىّ : كان فقيها حافظا لفروع المذهب ، مشاركا فى الأصول ، بارعا فى الكتابة ، مديما للاشتغال والإشْغال ، مذكورا بتعفُّف وورع وإيثار فى الأحيان للطلبة ، متنزِّها عن الدخول فى كثير من القضايا ، بل ربما يروم التَّرك أصلا ، فلا يُمَكِّنُه القاضى ، متواضعا مصنفا ، لا يأنف ممَّن يُبَيِّن له الصواب[2] .

توفى بصالحيَّة دمشق ، يوم الجمعة ، سادس جمادى الأولى ، سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، قرب الروضة .

* * *

(١) شذرات الذهب ٣٤١/٧ .

(٢) الضوء اللامع ٢٢٧/٥ .

٤

وإذا كان كتاب « المقنع » لموفق الدين ابن قدامة قد اعتُمد فى المذهب متنا يحفظه الطلاب ، ويشرحه الشارحون ، ويعكف عليه الدارسون ، فقد ظهر سعده منذ ألفه مؤلفه ، ولذلك انصرف إليه ابن أخيه شمس الدين ابن قدامة ؛ قراءة وتصحيحًا وشرحًا ، واستفاد فى شرحه هذا من كتاب عمه موفق الدين العلم فى المذهب المسمى « المغنى » ، ولو أتيح لموفق الدين نفسه أن يشرح « المقنع » لكان شرحه قريبا من عمل ابن أخيه ، ولذلك حظى كتاب الشرح الكبير بتقدير بالغ من علماء المذهب ، ولم يسمه مؤلفه فى مقدمة الكتاب كما يصنع المؤلفون عادة ، وإنما وجدنا اسم الكتاب فى بعض المصادر ، وفى بعض مخطوطاته « الشافى » ، وفى بعضها « تسهيل المطلب فى تحصيل المذهب » ، لكن الاسم الذى سار للكتاب وانتشر به هو « الشرح الكبير » .

وكان صنيع علاء الدين المرداوىّ مع المقنع إكمالا وتتميما لعمل شمس الدين ابن قدامة ، حيث اهتم بمواضع الخلاف فى المذهب ، واستطاع عن طريق مكتبته الحافلة أن يبين رأى كل مؤلف أو إمام ، والمنقول عن الإمام أحمد ، والمنصوص عليه ، وماذا يرجح كل مصنف أو مؤلف مع ذكر كتابه ، وكان عمله هذا توثيقا للمذهب ، وجمعا لأقوال علمائه ، وحشدا لما فى مصنفاته ، وبذلك استغنى مقتنيه عن الرجوع إلى مصادر كثيرة ، ومراجعة مؤلفات عدة ، ولذلك فإنه من تمام الفائدة أن يلحق الإنصاف بالشرح الكبير ، وأن يجمع بينهما فى قَرَنٍ ، وبذلك يجتمع نص المقنع المضبوط المحقق ، إلى الشرح الكبير المحرر المدقق ، إلى الإنصاف الموثق ، فيصبح لدى مقتنيه ما يستطيع به أن يستغنى عن الرجوع إلى مكتبة فقهية حافلة ، إلا إذا أراد التوسع والاستزادة .

وقد اجتهدنا فى تحصيل ما يوجد من مخطوطات الكتب الثلاثة (المقنع والشرح الكبير والإنصاف) ، وتيسر لنا نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم [٢٠٣٥٨ب] لكتاب المقنع ، تقع فى مجلدة واحدة مجزأة إلى خمسة أجزاء ؛ يبدأ الجزء الأول منها بأول الكتاب وينتهى بآخر كتاب الجنائز فى الورقة ٤٢ ، ويبدأ الثانى بأول كتاب الزكاة وينتهى بآخر باب أحكام الذمة فى ورقة ٩٠ ، ويبدأ الثالث بكتاب البيع وينتهى بآخر كتاب العارية فى ورقة ١٣٧ ، ويبدأ الرابع بكتاب الغصب وينتهى بآخر باب ميراث الغرقى ومن عمى موتهم من كتاب الفرائض ، ويبدأ الجزء الخامس بباب ميراث أهل الملل إلى آخر المجلدة .

وعلى الورقة الأولى وقف نصه : أوقف وحبس وسبل وتصدق بهذا الكتاب لوجه الله سبحانه ، وقف لا يباع ولا يشرى ولا يوهب كله ، الفقير إليه محمد الزواوى ابن المرحوم إسماعيل بن أحمد بن على ، دونه فيه برواق حنابلى بالجامع الأزهر بمصر المحروسة محررا فى يوم الخميس المبارك ، لثمانية خلت من شهر صفر سنة ألف وثمانية وعشرون . وفى الورقة الأخيرة منها : تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه ، وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء ثانى يوم من شهر رمضان المفضل سنة أربع وستون وتسعمائة ، كتبه موسى بن سليمان بن أحمد بن موسى بن على الحنبلى . والمجلدة تقع فى ٣٦٣ ورقة من القطع المتوسط ومسطرتها ١٥ سطرا كتبت بقلم معتاد واضح .

وقد قابلنا عليها النسخة المطبوعة بمطابع الدجوى فى القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ والتى تقع فى أربعة مجلدات كبيرة وعليها حاشية منقولة من خط الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، وهى من منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض .

وكذلك النسخة المطبوعة بمتن كتاب المبدع لابن مفلح ، وهى من منشورات المكتب الإسلامى ببيروت وتقع فى عشر مجلدات من القطع المتوسط ، وقد ذكر الناشر فى مقدمتها أنه اعتمد على أكثر من نسخة خطية منها نسخة المؤلف وقابلها

على المصادر المتيسرة التى أخذ عنها المؤلف .

***

وقد طبع الشرح الكبير لأول مرة مقترنا بالمغنى ، ومرتبا على أبوابه ، فى مطبعة المنار سنة ١٣٤١ هـ ، ثم طبع مفردا بعد ذلك على ترتيب المغنى أيضا ، ثم صور بعد ذلك مرات عدة .

وكان طبيعيا أننا حين نرجع إلى الكتاب لتحقيقه أن نعيد ترتيبه حسب الترتيب الأصلى فى المخطوطات وحسب ترتيب المقنع الذى هو شرح عليه .

وقد رزقنا الله من مصورات مخطوطات كتاب الشرح الكبير :

فى مكتبة أحمد الثالث :

نسخة محفوظة برقم ١١٣٤ فقه حنبلى ، وفيها :

الجزء الأول ، من أول الكتاب إلى آخر مسألة ويستحب للإمام تخفيف الصلاة مع إتمامها .... فى أثناء صلاة الجماعة . على الورقة الأولى منه : الجزء الأول من شرح المقنع ، وتحته : هذا ملك العبد الفقير الذليل الراجى عفو ربه وثوابه الجزيل ، ملكه بالبيع الشرعى ، وهو جميع شرح المقنع وهو ثمان مجلدات عمر بن محمد بن أحمد الحنبلى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين . وتحته بخط دقيق : ثم انتقل إلى ملك مالكه أولا على بن سليمان المرداوى عفا الله عنه . وفى آخره : آخر الجزء الأول ، يتلوه فى الثانى إن شاء الله تعالى مسألة : ويستحب تطويل الأولى . والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ووافق الفراغ من نسخه فى يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وسبعين وسبعمائة على يد الفقير إلى الله عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المقدسى غفر الله له آمين .

كتب الجزء بقلم جيد ويقع فى ٢٧٨ ورقة ، ومسطرته ٢٥ سطرا .

الجزء السادس ، يبتدئ بكتاب العتق وينتهى بآخر باب الاستثناء فى الطلاق . وعلى جانب الغلاف : الحمد لله وحده ، طالع فى هذا الجزء إلى باب عشرة النساء

وانتفع به أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى عفا الله عنهم بكرمه . وفى آخره : يتلوه فى السابع باب الطلاق فى الماضى والمستقبل الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، علقه لنفسه عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المقدسى غفر الله له ولوالديه آمين يارب العالمين . ويقع الجزء فى ٢٦٧ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا .

الجزء السابع ، ويبتدئ بباب الطلاق فى الماضى والمستقبل من كتاب الطلاق وينتهى بمسألة : وإن سرق وقتل فى المحاربة ... من كتاب الحدود ، وعلى الورقة الأولى تملك نصه : ملكه العبد الفقير الحقير الذليل الراجى عفو ربه الجزيل ملكه بالبيع الشرعى وهو جميع شرح المقنع وهو ثمان مجلدات عمر بن محمد بن أحمد المرداوى الحنبلى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين . وتحته بخط أصغر : ثم ملكه من باعه للكاتب أعلاه بعد وفاته كاتبه على بن سليمان المرداوى . عامله الله تعالى بألطافه الخفية بمنه وكرمه . وآخره : تم السابع من شرح المقنع بحمد الله تعالى وعونه ، ويتلوه فى الثامن فصل : ومن قتل أو أتى حدا خارج الحرم ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل . وذلك على يد أفقر عباد الله تعالى عبد الله بن عيسى ابن إبراهيم بن محمد المقدسى الحنبلى عفا الله عنه وعن والديه آمين .

ويقع الجزء فى ٢٩٧ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرًا بخط جيد .

الجزء الثامن ، يبدأ بفصل : ومن قتل أو أتى حدا خارج الحرم ... من كتاب الحدود . وينتهى بآخر كتاب الإقرار . وفى آخره : آخر المجلد الثامن من شرح المقنع والحمد لله كثيرا. على يسار الورقة الأولى من أعلى: يستعين بالله العظيم العلى مالكه على بن سليمان الحنبلى. وتحته: هذا ملك العبد الفقير الحقير الذليل الراجى عفو ربه الجزيل مالكه بالبيع الشرعى وهو جميع شرح المقنع وهو ثمان مجلدات على بن سليمان ابن أحمد المرداوى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين، آمين يا رب العالمين. وتحته: ملكه من بعده بالبيع الشرعى العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عمر بن محمد ابن أحمد المرداوى الحنبلى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين آمين. وتحته: ثم ملكه من بعده بالبيع الشرعى العبد الفقير الذليل على بن سليمان المرداوى

الذى كان مالكه أولا وذلك بعد وفاة المرحوم زين الدين عمر المذكور ... فى أواخر جمادى الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة . وفى الورقة الأخيرة : وافق الفراغ من نسخه يوم الخميس حين أذان العصر ثالث شهر شعبان المبارك سنة سبع وسبعين وسبعمائة من الهجرة النبوية عليه السلام . وذلك بسفح جبل قاسيون على يد أفقر عباد الله وأحوجهم عبد الله بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المقدسى الحنبلى المرداوى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين .

ويقع الجزء فى ٢٧٩ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا .

الجزء الرابع من نسخة أخرى ، أوله فصل : قال الشيخ رحمه الله : ومن باع نخلا مؤبرا ... فى أثناء كتاب السلم ، وآخره آخر كتاب الغصب . وعلى غلافه : المجلد الرابع من شرح المقنع فى الفقه وهو تسهيل المطلب فى تحصيل المذهب . وتحت العنوان : انتقل بالبيع الصحيح الشرعى لمالكه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد القادر بن عثمان الجزرى الحنبلى نفع الله تعالى به بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وسبعمائة . وبجانبه : انتقل بالبيع الشرعى إلى ملك كاتبه العبد الفقير الحقير الذليل الراجى عفو ربه الجزيل على بن سليمان المرداوى الحنبلى المقدسى عفا الله عنه وعن جميع المسلمين بتاريخ شهر جمادى الأول سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وكان البيع المذكور أعلاه فى مدرسة شيخ الإسلام أبى عمر رضى الله عنه وأرضاه . وفى آخر كتاب السبق ورقة ٢٥٨ : كتبه أفقر عباد الله تعالى عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد غفر الله له ولجميع المسلمين . وكان الفراغ يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول سنة تسعين وستمائة والحمد لله . ومن أول كتاب العارية فى ورقة ٢٥٨ كتب بخط نفيس مشكول . وآخره : آخر المجلد الرابع من شرح المقنع والحمد لله وحده .

والجزء يقع فى ٣٠١ ورقة ومسطرته ٢٥ سطرًا . وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٢ فقه حنبلى .

وقد اعتمدنا ما وجدناه من هذه النسخة أصلا ، وأكملنا الناقص منها من النسخ التالية ، وتجد أرقام الأوراق على جانبى صفحات تحقيقنا .

مكتبة لَيْدن بأيرلندة :

نسخة تشستر بيتى رقم ٣٥٥٤ MS ومنها :

الجزء الأول من أول الكتاب ينقص عدد أربع ورقات من أوله يبدأ بقوله : الأمرين والله أعلم . فصل : إذا انغمس الجنب أو المحدث فى ما دون القلتين ... وينتهى بآخر صلاة أهل الأعذار من كتاب الصلاة . كتب عليه العنوان الجزء الأول من شرح المقنع وعلى يسار العنوان : ملك إسحاق بن الشيخ داود ... الحنبلى المقدسى عفا الله عنه . وتحته : انتقل من ملك إسحاق بالبيع إلى ملك داود . ملك الشيخ داود اللبدى الحنبلى عفا الله عنه . وتحته : ملك الشيخ داود بن يوسف بن الغريز اللبدى المقدسى . وتحته : انتقل بالبيع الصحيح الشرعى إلى ملك مالكه محمد ابن عبد الغنى بن جوهر المقدسى الحنبلى . وكتب على طرف الورقة الأخيرة من أسفل باب صلاة الجمعة إشارة إلى أن الجزء التالى يبدأ بها .

والجزء يقع فى ٢٨٣ ورقة ومسطرته ٢٥ سطرا كتب بقلم نسخى حسن من القرن الثامن تقديرا نقلت من أصل المصنف وقوبلت عليه ففى أعلى يسار الورقة ١١٤ ما نصه : إلى هنا كتبته من أصل المصنف رحمه الله تعالى . وفى الورقة ٧٤ : كذا وجدته فى خط المصنف رضى الله عنه .

الجزء الخامس ، يبدأ بباب الإجارة ، وينتهى بآخر باب الهبة والعطية . وبأعلى الورقة الأولى : الجزء الخامس من شرح المقنع فى الفقه ، وعليه بيان الأبواب والكتب التى يشملها الجزء وتحته تملك غير واضح . وفى آخر ورقة : آخر الجزء الخامس يتلوه فى السادس كتاب الوصايا . فرغ من تعليقه العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن محمد المقدسى فى السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وسبعمائة .

ويقع الجزء فى ٢٦٨ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا بخط نسخى جميل غير منقوط أحيانا .

الجزء السابع ، يبدأ بأول كتاب الإيلاء ، وينتهى بآخر باب القطع فى السرقة ، من كتاب الحدود . على الورقة الأولى منه : الجزء السابع من شرح المقنع فى الفقه وتحته بيان بالكتب التى يشتمل عليها الجزء وفى آخر الورقة الأخيرة : آخر المجلد

السابع ، ويتلوه فى الثامن باب حد المحاربين إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين . كتبه لنفسه الفقير إلى ربه المعترف بذنبه الراجى عفو ربه إبراهيم بن أحمد ابن يعقوب بن يوسف بن سالم المرداوى الحنبلى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وجميع المسلمين .

والجزء يقع فى ٢٨١ ورقة ، مسطرته ٢٥ سطرا .

وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز « تش » .

فى المكتبة العامة السعودية بالرياض :

نسخة محفوظة برقم ٨٦ منها :

الجزء الثالث ، يبدأ بأول كتاب المناسك ، وينتهى بآخر مسألة : وإن كان فيها زرع لا يحصد إلا مرة ....، من كتاب البيع . وعلى الورقة الأولى : المجلد الثالث من شرح المقنع فى الفقه وهو تسهيل المطلب فى تحصيل المذهب . وتحته اسم المؤلف وبيان الكتب التى يضمها الجزء . وفى آخر ورقة : آخر الجزء الثالث من شرح المقنع للعلامة شمس الدين بن أبى عمر ... ويتلوه فى الجزء الرابع : فصل قال : ومن باع نخلا مؤبرا وهو ما تشقق طلعه . وبعده تملكات ومقابلات غير واضحة والورقة الأولى بها تآكل فى أطرافها .

والجزء يقع فى ٣١٦ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا ومجلد بجلدة قديمة ومكتوب بخط نسخ قديم .

الجزء الرابع ، يبدأ بفصل ومن باع نخلا مؤبرا من كتاب البيع ، وينتهى بآخر كتاب الغصب وتحت العنوان : الجزء الخامس من البيع فى شرح المقنع وهو السابع والثلاثون . وفى الورقة الأخيرة بيان مقابلة على أصل مصنفه وبقيته : حسب الإمكان والطاقة بأصل المصنف رحمه الله تعالى . وآخره : آخر المجلد الرابع من شرح المقنع وكان الفراغ منه فى مستهل شوال المبارك من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

والجزء يقع فى ٢٢١ ورقة ومسطرته ٢٥ سطرًا .

الجزء الثامن ، ويبدأ بمسألة : ومتى امتنع السيد من الواجب عليه فطلب العبد البيع ... من كتاب النفقات على الأقارب ، وينتهى بآخر مسألة : وهى تجمع تخييرا وترتيبا... ولم يفرقوا بين الرجل والمرأة ... من كتاب الأيمان . وعلى صفحة العنوان

المجلد الثامن من شرح المقنع فى الفقه وتحته اسم المؤلف وبيان بالكتب التى يشتمل عليها وتملكات غير واضحة .

ويقع الجزء فى ٢٢٢ ورقة ، ومسطرته ٢٥ سطرا ، وخطه ردىء تصعب قراءته فى أحيان كثيرة .

ونرمز لهذه النسخة بالرمز « ر » .

الجزء الخامس من نسخة أخرى ، ويبدأ بأول كتاب البيع وينتهى بباب الهبة والعطية من كتاب الوقف . وعلى الورقة الأولى : المجلد الخامس من شرح المقنع وهو تسهيل المطلب فى تحصيل المذهب . وتحته اسم المؤلف .

والجزء يقع فى ٢٨٨ ورقة مفقود من آخره بعض ورقت . ومسطرته ٢٨ سطرًا كتبت بخط غير واضح .

وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز « ر ١ » .

الجزء الخامس من نسخة أخرى ، ويبدأ بكتاب الغصب ، وينتهى بآخر كتاب العتق . وعلى الورقة الأولى منه : الخامس من شرح المقنع وهو تسهيل المطلب فى تحصيل المذهب . وتحته تملك غير واضح التاريخ بخط موسى بن أحمد الحجازى .

والجزء يقع فى ٣٢٩ ورقة ، ومسطرته ٢٣ سطرا .

وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز « ر ٢ » .

مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى :

نسخة مصورة عليها ختم الشيخ الوليد بن عبد الرحمن آل فريان ،إذ حصلنا عليها بواسطته ، منها :

الجزء الثانى ، يبدأ بأول كتاب البيع ، وينتهى بفصل : إذا غصب أرضا فحكمها فى جواز دخول غيره إليها ... من كتاب الغصب . وعلى الورقة الأولى : المجلد الثانى من شرح المقنع فى الفقه . وتحته اسم المؤلف وبجانبه تملكات ترجع إلى القرن الثالث

عشر . وليس فى آخره ما يدل على انتهاء الجزء . وبه آثار رطوبة وتمزيق وفى الأوراق الأخيرة بياض فى بعض السطور .

ويقع الجزء فى ٢٢١ ورقة ومسطرته ما بين ٣٥ سطرا و ٣٩ سطرا بقلم معتاد لعله من القرن الثالث عشر .

الجزء السابع ، ويبدأ بفصل : وإن لم يستطع إطعام ستين مسكينا مسلما حرا ... من كتاب الظهار، وينتهى بآخر باب ديات الأعضاء ومنافعها من كتاب الحدود . وعلى الورقة الأولى : السابع من شرح المقنع للشيخ شمس الدين بن أبى عمر . وفى آخره : آخر الجزء السابع من شرح المقنع والحمد لله وصلى الله على محمد وآله يتلوه إن شاء الله تعالى فى الثامن باب حد المحاربين . بلغ العرض بأصل المصنف رحمه الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

ويقع الجزء فى ٢٨٠ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرًا كتب بخط نسخى جميل غير منقوط أحيانا .

الجزء العاشر ، ويبدأ بأول كتاب الصيد ، وينتهى بباب الإقرار بالمجمل ، من كتاب الإقرار . وعلى الورقة الأولى : الجزء العاشر من شرح المقنع . وتحته اسم المؤلف وبيان بالكتب التى يشملها الجزء . وتاريخ يظهر منه : سبعمائة ببعلبك . وفى آخره : تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله رب العالمين ... كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن بردس بن نصر البعلبكى الحنبلى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين . وافق الفراغ من نسخه عشية السبت عاشر شهر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ببعلبك حرسها الله تعالى .

والجزء يقع فى ٢٦٥ ورقة ، ومسطرته ٢١ سطرا ، كتب بخط نسخى جميل .

الجزء الثانى عشر ، ويبدأ بمسألة : وإن وقف عليه حنث ...، من باب جامع الأيمان ، وينتهى بباب الإقرار بالمجمل ، من كتاب الإقرار ، والموجود منه إلى أثناء باب القسمة . وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثانى عشر من كتاب الشافى فى شرح المقنع . وتحته اسم المؤلف ، وعلى يمين العنوان : ملكه أفقر عباد الله وأحوجهم إليه

أحمد بن محمد بن جمعة ... بن مانع عفا الله عنه الحنبلى مذهبا ... وتحته بيان بالكتب والأبواب التى يشتمل عليها .

والقدر الموجود من الجزء يقع فى ٩٢ ورقة ، ومسطرته ١٩ سطرا ، كتب بخط نسخى جميل .

ونشير إلى هذه النسخة بالرمز « ق » .

نسخة من مكتبة محمد بن فيصل آل سعود ، ومنها :

الجزء الثانى ، يبدأ بباب صفة الصلاة ، وينتهى بقول : وأما الحديث فقال ابن عبد البر : لا أعلم أحدا من الفقهاء قال به على أن الخبر إنما هو فى التطوع فمتى شاء دخل . فى فصل : وإن نذر الاعتكاف فى غير هذه المساجد ... ولا يوجد فى آخرها ما يدل على انتهاء الجزء . وعلى الورقة الأولى منه : المجلد الثانى من شرح المقنع الكبير . وتحته اسم المؤلف ، وتحته : هذا المجلد مما رقمه الفقير إلى الله تعالى ، عبده سعد بن نبهان الحنبلى . وعلى حاشية الورقة الأولى : أول الجزء التاسع . وتحته : ملكه من فضل ربه الودود محمد بن فيصل آل سعود غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين آمين ١٢٨٧ وتحته شهادة على الوقف باسم عبد العزيز بن صالح بن مرشد وإبراهيم الفوزانى وعبد العزيز بن صالح الصيرامى سنة ١٢٨٧ . وعلى حاشية الورقة الأخيرة : بلغ جميعه مقابلة على أصله بقراءة محمد بن راشد الغنيمى بين يدى شيخنا محمد بن إبراهيم بن عجلان فى غرة ربيع الثانى . والسنة غير واضحة وبأعلى الورقة : المجلد ثمانية وعشرون كراس .

والجزء يقع فى ٢٣٠ ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٣١ سطرا كتبت بخط جيد .

ويوجد منه نسخة مصورة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٨٨٥٩/خ فقه حنبلى .

الجزء العاشر من نسخة أخرى ، ويبدأ بباب ديات الأعضاء ومنافعها ، من كتاب الديات ، وينتهى بآخر فصل : ويستحب إجابة من يحلف بالله ...، من

كتاب الأيمان . وعلى الورقة الأولى منه : الجزء العاشر من كتاب الشافى فى شرح المقنع . وتحته اسم المؤلف ، وبيان بالكتب والأبواب التى يشتمل عليها ، وآخره : آخر المجلد العاشر ، يتلوه فى الحادى عشر إن شاء الله تعالى باب جامع الأيمان ، وكان الفراغ من نسخه بعد العصر من يوم عاشوراء من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمدينة بعلبك المحروسة على يد الفقير الضعيف المعترف بالتقصير محمد بن إسماعيل بن محمد ابن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان الحنبلى . وفى أسفل الورقة الأخيرة : هذا الكتاب ملكه محمد بن ربيعة الحنبلى ، ثم وقفه على أولاده الذكور ، ويختص به الطالب منهم للعلم ....

والجزء يقع فى ٢٦٤ ورقة ، ومنسطرته ٢١ سطرا ، كتب بخط نسخى جميل ، ويوجد منه نسخة مصورة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٨٨٥٧/خ فقه حنبلى .

وأشرنا إلى هذه النسخة بالرمز « ص » .

وقد وقفنا على نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٨ فقه حنبلى ، جاء فى فهارس الدار أنها من الشرح الكبير للمؤلف ، وعند النظر فيها وجدنا على الورقة الأولى منها : الثانى من شرح المقنع لأبى البركات بن المنجى رحمه الله . ومضروب عليها بخطوط ومكتوب تحتها : كتاب شرح المقنع للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحنبلى وجد اسم هذا المؤلف بكشف الظنون . وتحته : شرح المقنع جدنا شيخ الإسلام برهان الدين بن مفلح الحنبلى المترجم بالمبدع فى شرح المقنع وهو ... بخط مؤلفه الجد المشار إليه ... وكلام غير واضح . وفى آخرها : آخر الجزء الثانى من شرح المقنع والحمد لله ... أنهاه كتابةً العبد الفقير إلى فضل ربه القدير محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل ... محمد بن أبى البركات البعلى الحنبلى عفا الله عنه فى مدة آخرها ليلة الاثنين السادس من محرم سنة سبع وسبعين وستمائة بمدرسة شرف الإسلام بن الحنبلى عفا الله عنه لنفسه .

وقد ذكر ابن رجب فى طبقات الحنابلة من تصانيف المنجّى بن عثمان بن أسعد

التنوخى المتوفى سنة ٦٩٥ هـ « شرح المقنع » فى أربع مجلدات[1]. والذى نرجحه أن هذا الجزء منه .

ونظرًا لاتساع أطراف الكتاب فإننا لم نجد منه نسخة خطية متكاملة نَعْتَدُّها أصلا ، ولذلك فقد لفقنا من نسخه الموثوقة ما يستقيم به نص الكتاب ، ونبهنا فى كل موضع على بدايات النسخ فى حواشى الصفحات ، ليستوثق منها من يريد المراجعة .

ومن مخطوطات كتاب الإنصاف :

فى مكتبة أحمد الثالث باستنبول :

نسخة محفوظة برقم ٨٤٩ ، ومنها :

الجزء الأول ، يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بآخر باب صيد الحرم ونباته ، من كتاب المناسك . وبأعلى الورقة الأولى منه : الأول من الإنصاف . وبعده بيان الكتب والأبواب التى يشتمل عليها الجزء . وآخره : آخر الجزء الأول يتلوه فى الجزء الثانى باب ذكر دخول مكة .

ويقع الجزء فى ١٩٦ ورقة ، ومسطرته ٣٣ سطرا ، كتب بخط واضح بقلم نفيس من القرن التاسع .

الجزء الثانى من النسخة نفسها ، يبدأ بباب ذكر دخول مكة ، من كتاب المناسك ، وينتهى بباب أحكام أمهات الأولاد ، من كتاب العتق . وعلى الورقة الأولى بيان بالكتب والأبواب التى يشتمل عليها الجزء .

والجزء يقع فى ٣٠٩ ورقة ، ومسطرته ٣٣ سطرا .

الجزء الثالث من النسخة نفسها ، ويبدأ بكتاب النكاح ، وينتهى بآخر باب الإقرار بالمجمل ، من كتاب الإقرار . وينتهى فى منتصف الورقة ٢٣٥ حيث قال المؤلف : وهذا آخر ما تيسر جمعه وتصحيحه والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم نافعا للناظر فيه مصلحا ما فيه من سقم . وقد ألحق به المصنف قاعدة فى صفة

---

(١) انظر : ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٢/٢ ، ٣٣٣ .

روايات المذهب . وقال فى آخره : تم هذا الجزء المبارك ، وهو آخر هذا الكتاب على يد الفقير إلى الله تعالى ... محمد بن أحمد البدماصى الحنبلى ... والحمد لله رب العالمين .

ويقع الجزء فى ٢٧٦ ورقة ، ومسطرته ٣٣ سطرا .

وقد اعتمدنا هذه النسخة أصلا وتجد أرقام الأوراق على جانبى صفحات تحقيقنا .

ويوجد منها نسخة مصورة محفوظة برقم ١٠ ، ١١ ، ١٢ اختلاف فقهاء فى معهد المخطوطات العربية .

فى دار الكتب المصرية :

نسخة محفوظة برقم ١٩ فقه حنبلى (طلعت) ، ومنها :

الجزء الأول ، يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بباب زكاة الخارج من الأرض ، من كتاب الزكاة . وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الأول من كتاب الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف . وتحته اسم المؤلف ، وعلى يساره : ملكه من فضل اللهِ تعالى وكرمه محمد بن محمد بن محمد الجعدى الحنبلى ، لطف الله تعالى به سنة ٩٥١ . وتحته : توفى الشيخ عبد القادر مولانا شيخ الإسلام والمسلمين شهاب الدين أحمد العسكرى ، نهار الاثنين الخامس عشر من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ، ودفن بالقرب من قبر قطب الأولين الشيخ أبى عمر ... وفى آخره : تم الجزء الأول من تجزئة أربعة أجزاء ، من كتاب الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف ... وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء السادس من ربيع الأول من شهور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفوه ومغفرته حسن ابن على بن عبيد ... المرداوى المقدسى الحنبلى ... ويتلوه إن شاء الله تعالى فى الجزء الثانى باب زكاة الأثمان . وتوجد على بعض الصفحات أثر رطوبة وتآكل فى أطرافها .

والجزء يقع فى ٢٠٠ ورقة ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، كتب بخط واضح .

الجزء الثانى ، ويبدأ بأثناء باب زكاة العروض ، عند قوله : تنبيه : ظاهر كلام المصنف أنه سواء اتفق حولاهما أولا ... ، وينتهى بقوله : فائدة : لا تجوز إجارة أرض وشجر لحملها ، من باب المساقاة . وينقص قدر خمس ورقات من أوله ، والورقة الأخيرة منه .

ويقع الجزء فى ٢٨٦ ورقة ، ومسطر ته ٣١ سطرا .

الجزء الثالث ، ويبدأ بأول باب الإجارة ، وينتهى بآخر باب صريح الطلاق وكنايته ، من كتاب الطلاق . وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثالث من كتاب الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف . وتحته اسم المؤلف ، وتملك نصه : ملكه من فضل الله تعالى وكرمه محمد بن محمد بن محمد الجعدى الحنبلى لطف الله تعالى به سنة ٩٥١ . وفى آخر الورقة الأخيرة : آخر الجزء الثالث من تجزئة أربعة أجزاء من كتاب الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف ... كان الفراغ منه فى سادس شهر ربيع الآخر من شهور سنة ثلاثة وسبعين وثمانمائة ، بصالحية دمشق المحروسة ، من نسخة المصنف أبقاه الله تعالى ، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن على بن عبيد بن أحمد بن عبيد المرداوى المقدسى الحنبلى ... يتلوه فى الجزء الرابع إن شاء الله تعالى : باب ما يختلف به عدد الطلاق .

والجزء يقع فى ٢٣٥ ورقة ، ومسطرته ٢٩ سطرا .

الجزء الرابع ، ويبدأ بباب ما يختلف به عدد الطلاق ، وينتهى بآخر الكتاب ، وعلى الورقة الأولى منه رقم الجزء واسم الكتاب واسم المؤلف والتملك السابق . وفى آخره : كان الفراغ من هذه النسخة فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى ، من شهور سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن على بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرداوى المقدسى الحنبلى ... بصالحية دمشق المحروسة ، عن نسخة شيخنا المصنف أبقاه الله تعالى .

ونشير إلى هذه النسخة بالرمز (ط) .

وقد طبع كتاب الإنصاف لأول مرة بمكتبة السنة المحمدية فى اثنى عشر مجلدا سنة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م بتصحيح وتحقيق الشيخ محمد حامد الفقى ، وقد

ذكر فى مقدمته أنه اعتمد على نسختين إحداهما النسخة المشار إليها سابقًا ، وأنه اعتمدها أصلا للطبع ، ويبدو أنه قد كثر التصرف فى النسخة ؛ نظرا لكثرة الفروق بين المطبوعة والمخطوطة بالنقص والزيادة والأخير أكثر . وقد أهملنا بعض هذه الزيادات التى وجدناها مقحمة على النص أو هى كالشرح لبعض الكلمات أو النصوص . والثانية نسخة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله رئيس القضاة بالمملكة العربية السعودية ، وقد وضع زيادات هذه النسخة بين معقوفين .

وقد أشرنا إلى النسخة المطبوعة بالرمز «ا» وإلى زيادات نسخة الشيخ عبد الله بن حسن بالرمز «ش» .

وقد فرغنا إلى الكتب الثلاثة فدرسنا مخطوطاتها على النحو الذى يكشف عنه وصفنا السابق لها ، ثم عمدنا إلى تحرير النص وضبطه ضبطا يفيد الشادى والمتعلم ، بل وضبطنا نص المقنع ضبطا كاملا ، ورقمنا مسائله الواردة فى الشرح الكبير مع وضعها بين قوسين ، وكذلك ما أدرجه فى سياق الشرح وضعناه بين قوسين ليتميز عن بقية الكلام ، واجتهدنا فى تنسيق الكتب الثلاثة لتأتى المسائل والموضوعات متناسقة متوازية ليسهل على المطلع فيها الاستفادة منها مجتمعة ، ومضينا على سبيل عملنا السابق فى كتاب المغنى ، واستفدنا من كل ما جاء فيه ، فخرجنا أحاديثها معتمدين الكتب الستة وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد ، وسنن الدارمى ، ثم سنن الدارقطنى ، والسنن الكبرى للبيهقى فى بعض المواطن ، ووثقنا ما أورده صاحب الشرح الكبير من نصوص ، بالرجوع إلى المصادر التى نقل عنها ، ما أتيح لنا منها ويسَّر الله الرجوع إليه ، وبمراجعة ما لم يشر إليه مما هُدِينا إليه ، وكذلك قمنا بتعريف ما يحتاج إلى تعريف من كلامه .

وما كان لهذه الموسوعة الفقهية العظيمة أن تصدر وتوزع على طلاب العلم لولا توفيق الله سبحانه وتعالى ، وعونه ، ثم اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية ، والذى ما أن عُرضت عليه فكرة إخراج هذه الكتب فى كتاب واحد ، تيسيرًا على طلاب العلم ، وتوزيعها عليهم ، إلا وسارع – كعادته حفظه الله – بالتوجيه بذلك ، وتحمل ما يترتب على ذلك من نفقات ؛ خدمة للعلم وطلابه ، والذى ما فتئت المملكة العربية السعودية ،

وقادتها الأماجد تسير عليه ؛ إشاعة للعلوم الإسلامية ، باعتبارها الدولة الإسلامية التى قامت على كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ ، وطبقت أحكامهما ، وأقامت مؤسساتها التعليمية والثقافية على منهجهما .

فجزى الله خادم الحرمين الشريفين أحسن الجزاء ، ووفق هذه الدولة المباركة وحكامها إلى الاستمرار فى هذا النهج السليم .

ولا يفوتنا ونحن نقدم لهذه الكتب أن نذكر بالثناء والتقدير ما قام به صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، عضو هيئة كبار العلماء فى المملكة العربية السعودية ، وعضو هيئة التدريس فى كلية الشريعة وأصول الدين فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى القصيم من جهد فى هذا السبيل ، حيث بدأت الفكرة منه – وفقه الله – وأرسل لنا نموذجًا لما ينبغى أن يخرج عليه الكتاب . وكتب إلى خادم الحرمين الشريفين بذلك ، واطلع على نماذج من الكتاب فى تجاربه الأولى ، ووجه إلى ما ينبغى عمله فيه .

نسأل الله أن يجزيه خيرًا ، ويوفقه إلى الاستمرار فى خدمة العلم وطلابه ، والتعاون مع العاملين فى هذا الميدان .

ونسأل الله أن يمدنا بعونه ويقوى عزائمنا لنتم هذا العمل الجليل ، ونختمه بفهارس فنية شاملة ، تتيح لكل طالب أن يجد بغيته فيه ويصل إلى مقصوده ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

غرة شعبان ١٤١٤ هـ

١٣ ديسمبر ١٩٩٣ م

عبد الله عبد المحسن التركى **عبد الفتاح محمد الحلو**